ذلك • وفى افضلية التوكل من العبد وهو الاعتماد عليه
تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ويقال هو
ترك السعى فيما لاتسعه قدرة البشر اختلف فرجح قوم
الاول لما فيه من كف النفس عن التطلع الى ما فى ايدى
الناس ومنعها من الخضوع لهم والتذلل بين ايديهم مع
حيازة منصب التوسعة على عباد الله او مواساة المحتاجين
وصلة الارحام بتوفيق الله تعالى ورجح قوم الثانى لما
فيه من ترك كل ما يشغله عن الله تعالى وحيازة مقام
السلامة من فتنة المال او المحاسبة عليه والاتصاف
بالرغبة الى الله تعالى والوثوق بما عنده ولما لم يكن هذا
الاطلاق مرضيا اشار اليه بقوله والراجح التفصيل اى
القول به هو المختار عند القوم وانهما يختلفان باختلاف
احوال الناس ممن يكون فى توكله لا تسخط عند ضيق
معيشته ولا يتطلع لسوال احد ولا تتعلق به نفقة لازمة
لمن لا يرضى بحاله فالتوكل فى حقه ارجح لما فيه من مجاهدة
النفس على ترك شهواتها ولذاتها والصبر على شدتها ومن
يكون فى توكله على خلاف ذلك فالاكتساب فى حقه ارجح
حذرا من التسخط وعدم الصبر بل ربما وجب التكسب
فى حقه وهذا التفصيل حسب ما عرف من كتب القوم
كالاحياء للغزالى والرسالة للقشيرى ولكن هذا التفصيل
لا يتمشى الا على احد طريقى العلما ان الاكتساب ينافى التوكل
واما على الطريق الثانى الراجح عند الجمهور فلا انهم عرفوا التوكل
بانه الثقة بالله تعالى والايقان بان قضاءه نافذ واتباع

سنة

سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فى السعى فيما لا بد منه سيما المطعم
والمشرب والتحرز من الضرر كما فعله الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ثم شرع فى مسايل ينفع علمها ولا يضر جهلها مما تعم الفائدة
لدعا الحاجة اليها فقال وعندنا معاشر اهل الحق من الاشاعرة
الشيئ هو الموجود اى اسم للموجود الكاين الثابت يعنى
ان معنى الشيئ ومدلوله هو معنى الموجود ومدلوله فهما
متساويان صدقا فكل شيئ موجود وكل موجود شيئ
والمعدوم مطلقا ممكنا كان او ممتنعا ليس بشيئ ولا ثابت فى
الخارج لان الوجود نفس الحقيقة فرفعه رفعها ولا واسطة
بين الموجود والمعدوم وهذا الحكم ثابت عندنا بالضرورة
فانها قاضية بذلك اذ لا يعقل من الثبوت الا الوجود خارجا
او ذهنا ولا من العدم الا نفى الوجود كذلك وثابت فى الخارج
خبر قوله الموجود الواقع مبتدا يعنى انا نقطع ونتحقق
ان حقيقة كل موجود ثابتة ومتحققة فى الخارج وفى نفس
الامر واجبة كانت او ممكنة من غير نظر الى اعتبار المعتبر
ولا فرض الفارض فما نعتقده حقايق الاشيا ونسميه بالاسما
من الانسان والفرس والسما والارض امور موجودة فى نفس
الامر وقصده الرد على فرق السوفسطائية الثلاث العنادية
الذين ينكرون حقايق الاشيا ويزعمون انها اوهام وخيالات
حزموا بانه لا موجود اصلا والعندية الذين ينكرون ثبوت
حقايق الاشيا فى نفسها وتقررها على ما تشاهد عليه
زعموا انها تابعة للعند والاعتقاد واللادرية الذين ينكرون
العلم بثبوت شيئ ولا بثبوته زعموا انهم لا درايه لهم بحقيقة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)